

[وكان] معه مئتا متطوع، معظمهم من الليبيين، جاءوا من العريش الى خان يونس [من] طريق الشاطئ، لكنهم لم يمشوا في غزة، بل رابطوا في عراق سويدان. وسافر فريق منهم، مع أحمد عبدالعزيز، الى قطاع الخليل وجنوب القدس»^(٣٨) التي «استشهد أحمد عبدالعزيز على [أرضها] بتاريخ ٢٢/٨/١٩٤٨»^(٣٩).

لقد ازعج نشاط الاخوان المسلمين، العسكري، في فلسطين، السلطات المصرية، فمنعت عنهم الامدادات التموينية، وأخيراً حنت رأسها لأوامر السفارة البريطانية في القاهرة، وأصدرت القرار العسكري، الرقم ٦٤ لسنة ١٩٤٨، المؤرخ في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨، والذي بموجبه حلت جمعية الاخوان المسلمين وجميع شعبها في مصر^(٤٠).

دور السوريين والاردنيين

تلقى الاخوان في فلسطين نبأ حل جماعتهم واعتقال الآلاف من اخوانهم في مصر بمشاعر الغضب والهيجان، ولكن سرعان ما امتثلوا لأوامر وردتهم من المرشد العام توصيهم بالاخلاق الى السكينة، والانصراف الى الجهاد ضد اليهود. أما الحكومة المصرية، فلم تكتف بملاحقة الاخوان في مصر، بل أصدرت أوامرها، عشية اصدار قرار حل الجماعة، الى القائد العام للقوات المصرية، في فلسطين، بجمع أسلحة مجاهدي الاخوان؛ وقام نائب القائد العام بتبليغ الامر الى قيادة مجاهدي الاخوان، فرفضت الاستجابة له، وأعلن المجاهد حسن دوح، ان «الاخوان» سيستمررون في جهادهم على الرغم مما يحدث في مصر من مطاردة لجماعتهم، وأكد للقائد العام ان مجاهدي «الاخوان» سيمتثلون لأوامر مرشدهم التي تقول «انه لا شأن للمجاهدين بالحوادث التي تجرى في مصر، وأنه ما دام في فلسطين يهودي واحد يقاتل، فان مهمة الاخوان لم تنته بعد»^(٤١).

وعندما أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من فلسطين، وأعلنت الامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين، «هب الاخوان المسلمون، في سوريا، لنجدة اخوانهم عرب فلسطين. فأعلنوا ميثاقاً مقدساً لتشكيل جيش لتحرير فلسطين. وأقبلت جموع الاخوان، وأبناء الشعب السوري، الى مراكز الاخوان لتسجيل اسمائهم للتطوع في جيش التحرير. وسرعان ما أعلنت الحكومة السورية منع التطوع إلا [من] طريق الجامعة العربية، وتحت مظلة جيش الانقاذ... وأوعز الاخوان الى شبابهم بالتطوع في جيش الانقاذ، لكنهم ادركوا ان طبيعة تكوين هذا الجيش، واسلوبه في العمل، لا تتلاءم مع الروح الاخوانية، فطالبوا بأن تكون لهم كتائبهم الخاصة. وأمام الحاحهم، وافقت الجامعة العربية [على طلبهم] شريطة ان تتولى الجامعة الاشراف عليهم»^(٤٢).

وصل أول فوج من الاخوان المسلمين من سوريا الى فلسطين، وكان يقوده عبدالرحمن الملوحي، في اثناء احتدام معركة القسطل التي شارك فيها الاخوان جنباً الى جنب مع مجاهدي فلسطين، واستشهد عبدالقادر الحسيني. أما الفوج الثاني من الاخوان المسلمين السوريين، فقد قاده الدكتور مصطفى السباعي، فوصل، أولاً، الى اريحا، حيث شارك في معركة وقعت في مستعمرة «النبى يعقوب»، توجه بعدها الى بيت المقدس.

أما الاخوان المسلمون من شرق الاردن، فقد وصلوا الى القدس، بقيادة المراقب العام هناك، عبداللطيف أبو قوره، وكان يساعده الملازم المتقاعد ممدوح الصرايرة. وقد دخلوا فلسطين في ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٤٨، وتمركزوا في بلدة عين كارم، «وخاضوا عدة معارك في كفار [عنتسيون] ورامات راحيل»^(٤٣).